بجمع المعدود بأحد هذه الستة جيء بدله بالجمع المستعمل كقوله ثلاثة
سباع وثلاثة ليوث ومنه قول ام عطية جعلن رأس بنت رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثلاثة قرون فان كان للمعدود جمع قلة وأضيف الى المعدود جمع غ
جمع كثرة لم يقس عليه كقوله تعالى يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء
فأضاف ثلاثة الى قروء وهو جمع كثرة مع ثبوت اقراء وهو جمع قلة
ولكن لا عدول عن الاتباع عند صحة السماع ومن هذا القبيل قول
حمران ثم أدخل يمينه في الاناء ثلاث مرار فان مرارا جمع كثرة وقد
اضيف اليه ثلاث مع امكان الجمع بالألف والتاء وهو من جموع القلة
فثلاث مرار نظير ثلاثة قروء وأما قول النبي صلى الله عليه وسلم يغتسل
فيه خمس مرات فوارد على مقتضى القياس لأن الجمع بالألف والتاء
جمع قلة . وأما قول عائشة ثم يصب على رأسه ثلاث غرف فالقياس
عند البصريين أن يقال ثلاث غرفات لأن الجمع بالألف والتاء جمع قلة
والجمع على فُعَل عندهم جمع كثرة والكوفيون يخالفونهم فيرون أن فُعَلا
وفِعَلا من جموع القلة ويعضد قولهم قول عائشة ثلاث غرف . وقول
الله تعالى فأتوا بعشر سور ويعضد قولهم في فِعَل قوله تعالى على أن
تأجرني ثماني حجج فاضافة ثلاث الى غرف وعشر الى سور وثماني الى
حجج مع إمكان الجمع بالألف والتاء دليل على أن فُعَلا وفِعَلا جمعا قلة
للاستغناء بهما عن الجمع بالألف والتاء والحاصل أن ثلاث غرف إن

وُجّه على مذهب البصريين ألحق بثلاثة قروء وإن وُجّه على مذهب
الكوفيين فهو وارد على مقتضى القياس . وأما قوله صلى الله عليه وسلم
ماتقول ذلك يبقي من درنه ففيه شاهد على إجراء فعل القول مجرى
فعل الظن على اللغة المشهورة والشرط فيه أن يكون فعلا مضارعا
مسندا الى المخاطب متصلا باستفهام نحو:

متى يقول القلص الرواسما ... يدنين ام قاسم وقاسما ١٠٠ بجعل غ

ومنه الحديث المذكور لأنه قد تقدم فيه ما الاستفهامية ووليها فعل
القول مضارعا مسندا الى المخاطب فاستحق أن يعمل عمل فعل الظن فذلك
في موضع نصب مفعول أول ويبقي في موضع نصب مفعول ثان وما
الاستفهامية في موضع نصب بيبقي وقُدم لأن الاستفهام له صدر
الكلام والتقدير أي شيء تظن ذلك الاغتسال مبقيا من درنه وأشرت
بقولي على اللغة المشهورة الى لغة سليم فانهم يجرون أفعال القول
كلها مجرى الظن بلا شرط فيجوز على لغتهم أن يقال قلت زيدا منطلقا
ونحو ذلك . ومن إجراء فعل القول مجرى فعل الظن على اللغة المشهورة
٦٧/١ قول النبي صلى الله عليه وسلم ومن البرَّ تقولون بهن أي البر تظنونه
كذا بهن وفي رواية عائشة آلبرَّ تقولون بهن ومعنى ترون بهن ايضا تظنونه
تحويل فالبر مفعول أول وبهن مفعول ثان وهما في الأصل مبتدأ وخبر .
ومنها قول أبي جحيفة خرج النبي صلى الله عليه وسلم بالهاجرة فأُتي

Copyright © King Saud University